

قصص قصيرة جدا

حكايات من العالم المظلم

اسلام سمير عبد الرحمن

غلاف محمد على


ساحر
الكتب


ساحر
الكتب



1 - بونوكيو

كان يعرف غرام ابنه الصغير بشخصية (بونوكيو) الكرتونية فحمل له كل أفلام الشخصية علي ال(التابليت) واشتري له قصة صقيلة الغلاف تحكي له مغامراتها بالصورالتي تناسب سن الرابعة و في عيد ميلاده اشتري له دمية ضخمة تمثل الشخصية بقبعتها و أنفها الطويل المميز ولاحظت الوالدة ان طفليهما يستغرق في الكلام مع الشخصية طيلة النهار فكانت تبتسم وهي تسمعه يلعب مع الشخصية التخيلية و يناديها بإسمها ، حتى جاء اليوم الذي جاءهما يلهث وهو يقول : بابا ، ماما ..أنا و (بونوكيو) عاوزين نلعب معاكم أستغماية ، وبيقول لكم اننا حنستخبي ف مكان عمركم ما حتلاقونا فيه ، ضحكا كثيرا ووقفا مواجهين للحائط مغلقي الاعين حتى جائتهم الصيحة : خلاوييييص

بحثا عن الطفل ساعة كاملة و تأكدا من ان رتاج الباب مغلق ولم يفتح ومع عدم فهمهما لما يحدث و بكاء الوالدة و حيرة الأب الذي قلب غرفة الطفل رأسا على عقب لاحظ إختفاء الدمية ووقع نظره علي غلاف القصة الصقيل الذي يحمل صورة (بونوكيو) ليتذكر مذهولا ان الغلاف الأصلي لم يكن يحمل صورة الدمية و عندما تأمل الغلاف اكثر لاحظ ان صور (بونوكيو) تشبه تماما الدمية التي اختفت ولاحظ ايضا وجه طفل يحمل ملامح و إبتسامة طفله المختفي يظهر خلف كتف الدمية وعينية تقولان في صمت (حنستخبى ف مكان عمركم ما حتلاقونا فيه).

2 –الكابوس

إسترخ و تحدث في الموضوع مباشرة مثل كل ليلة قالها الطبيب النفسي لمريضه الذي يحاول الاسترخاء علي الأريكة الفارهة فأغلق المريض عينيه و هو يقول :نفس الكابوس كل ليلة ،كل ليلة أحلم بأنني جثة ترقد في قبر مظلم و كل ليلة أشعر بتحلل جسدي بيولوجيا ، كل ليلة أنهض صارخا لأفرغ جوفي إستبشاعا لرائحتي ف الكابوس ،بربك ماذا افعل يا دكتور ؟ زفر الطبيب بملل وهو يقول : قلت لك يا (عزت) ألف مرة حاول التخلص من التوتر قبل



نومك بالإستماع إلي مقطوعة موسيقية حالمة أو بقراءة رواية رومانسية ،حاول يا عزت و نهض من مقعده فقام المريض و صافح الطبيب لينصرف أمام عيني الممرض المتسعتين و هو يراقب تلك المشية المتخشبة و العنق الممزق المائل إلي الجنب و الطبيب يقول له في رزانة : دع المريض التالي يدخل يا (بسيوني) .

X- RAY– 3

لم يشعر الطبيب بالتردد و هو يفسر لمريضه صور أشعة (إكس) الموزعة علي اللوح البلاستيكي المضئ و يقول في لهجة عملية : الأشعة تشير في وضوح إلي وجود ورم سرطاني ينمو على جدار الرئة اليمني و لكن .... قطع عبارته و هو يتأمل باقي صور الأشعة التي تصور الورم من عدة زوايا و إقترب من الصور أكثر ليتأمل الورم الذي بدا ككائن صغير يشبه القرد القبيح له أذنين كبيرتين و فم ذو أنياب حادة و عينين كريهتين تحدقان به مباشرة فشعر بالذعر و المريض يقول في توسل : خلصني منه يا دكتور أرجوك .

4 – ذهول

بابا .. بابا هو انت بتعرف تمشي على السقف؟ ضحك و هو يتأمل ملامح إبنه ذي الثلاث سنوات و قال: لا طبعا يا (مودي) مش بعرف ، إبتسم الصغير و إنطلق مسرعا إلي غرفته صائحا: مش قلت لك يا (منة) يا عبيطة مش بابا اللي كان ماشي ع السقف إمبارح و إحنا نايمين و أصلا بابا عنيه مش حمرااا.

5-إبداع بلا حدود

دخان سيجارتها يتصاعد في دومات يحركها هواء المروحة في كل إتجاه تحاول إستمطار الإلهام من النيكوتين و كافيين القهوة وهي تكتب آخر سطور قصتها بمدادها الأسود و لكن تأوهاته و صرخاته تقطع إلهامها ،و لأن المتاعب لا تأتي فرادي إنتهت مساحة الورقة قبل أن تختم القصة فصاحت في غضب: كف عن صراخك ،أعرف انك متألم و غاضب ولكن



احتاج إلي مزيد من الورق و تركت مكتبها و تحركت نحو فراشه حيث قيدته في وضع المصلوب و الدماء تغطي نصف صدره المسلوخ وتناولت سكينتها القصيرة الحادة و هي تقول في توسل: حبيبي مساحة صغيرة من الجلد لن تقتلك و تصاعدت صرخاته من جديد .

6 –الدمية

طفله ذو الثلاث سنوات يدور حوله مثيرا لأعصابه كالعادة و يصيح: بابا بابا لازم تيجي تلعب معايا أنا قلت ل (قاسم)انك عمرك ما جيت لعبت معايا و طول اليوم ماسك الموبايل فقالي أبلغك آخر تحذير ،لازم تيجي تلعب معايا ، كان قد أخرج إبنه من جدول اعماله تماما و تركه يلعب مع صديقه التخيلي الذي يطلق عليه(قاسم) طيلة النهار ، فأشار إلي غرفة إبنه وقال: روح إلعب مع(قاسم) و قول له بلاش قلة أدب ، نظر إليه طفله في لوم و غضب و دخل إلي غرفته و في المساء عندما جمعت الأم كل ألعاب إبنها الذي نام مبتسما كالملائكة محتضنا دمية لم ترها من قبل ،فجذبتها في رفق و إبتسمت عندما شاهدت ملامح الدمية التي تشبه ملامح زوجها تماما و ترتدي نفس منامته التي إرتداها اليوم و خرجت من الغرفة تناديه : مصطفى ،مصطفى من أين جئت بتلك الدمية ؟ مصطفى مصطفى أين أنت و نادته كثيرا بدون أن تحصل على أية إجابة .

7-أسرار

وقفت الأم خارج غرفة طفليها تكتم ضحكاتها وهي تستمع إلي شجارهما و نزاعاتهما الساذجة و سارة تصرخ : شريف و الله حقول لماما تضربك عشان قصيت لي شعر العروسة فلفلة ، كادت أن تفلت منها ضحكة و شريف يساوم سارة صارخا: و الله لو قلتي لماما لأقولها علي (ريكوشا) اللي بتيجي تنام جنبك بالليل و اللي روحتي معاها مرة تلعبوا جوة الجدار
بدأت ضحكات الأم تخفت و هي تتابع الحديث و سارة تدافع عن موقفها صائحة : لو قلت لها علي (ريكوشا (حقولها على (جساس) اللي عايش في دولاب هدومك و بتديلة



الفراخ البانيه بتاعتك ياكلها
عنا فقط صمتت ضحكات الأم تماما.

8 – ظلال

إعتدت ألاعيب الضوء ولكن من حقي أن أقلق عندما وجدت جسدي يعكس أربعة ظلال على الجدار ، أعرف انها قد تحدث أحيانا ولكن ما تفسيرك ان احد الظلال أضخم مني مرتين على الأقل و الآخر مجنح في حين ان الظل الثالث ذو ذيل طويل مشقوق .

9 – Secret Group

يتحدثون همسا عن المصير المروع لكل من حاول مغادرة ذلك الجروب الذي يجتمع فيه كتاب الرعب يتداولون قصصهم الرهيبة عن عوالم ما وراء الطبيعة ،لقد تقدمت بطلب العضوية و قبلوني على الفور ولكنني منذ قبولي و إطلاعي على تلك القصص المريعة و النوم يجافيني و ألف شيطان يتجول في ردهات داري المظلمة ليلا ،لذلك قررت ان أغض الطرف عن الأشاعات المتناثرة و ها أنا أضغط زر مغادرة الجروب......

10 – الزيارة

تأكد من موضع رابطة عنقه و نثر عطره الذي تفضله دوما على حلته الأنيقة و نظر في ساعته التي أعلنت تمام الثانية عشرة مساءا فأبتسم و هو يشعل شمعتين معطرتين نثر ضوءهما عطرا رقيقا في جو غرفة النوم و جلس على الفراش مستعدا للقاءها و شاهدها تفتح الباب و تدخل برقتها و حنانها و وهنها المعتاد
وقفت أمامه مبتسمة و طفرت دموعه و هي تقول بصوتها الخافت : ستنتظرني دائما ؟ هز رأسه مبتسما و هي تقترب منه قائلة : لن تملني و لن تزهدني يوما ؟
هز رأسه نافيا مرة أخري محاولا التحكم في دموعه ، جلست بجواره فتحرك بألية ليستند بظهره إلي وسادته و تحركت لتتوسد صدره و تحيط عنقه بذراعيها في صمت ربت على ظهرها بكل حنان الدنيا و عندما قامت لتنصرف مد يده



محاولا منعها من الإنصراف فإرتطمت يده بصورة ذات إطار خشبي أنيق لتسقط أرضا فرفعها في حرص و هو يتأمل صورتها الجميلة و هي تبتسم في رضا عن الكون و قد أحاط بحافتها شريط أسود رفيع.

11 – إنفصام

إعتاد على أغرب الحالات و أعجب المتناقضات في الأمراض النفسية و لكن في نهاية ذلك اليوم و هو يلملم أوراقه و يغلق ملفاته فوجئ بلهجة مساعده المترددة و هو يعلن أن الحالة الأخيرة يصر أقاربها على الدخول معها و عندما غلبه الفضول و سمح بدخولهم ودار ببصره في وجوههم الستة خيل له إنه يري ستة توائم متماثلة و يرتدون نفس الملابس و خرج صوتهم في نفس اللحظة و بنفس النبرة اليائسة يقول : نريدك أن تعالجنا من إنفصام الشخصية، نريد أن نعود من جديد شخصا واحدا.

12-الزفاف

في ليلة زفافهما ظلت تبتسم بفم مغلق خشية أن يكتشف العريس أنيابها الحادة و أسنانها منشارية الأطراف ولم تتحلل من إحراجها حتى تغلب هو علي خجله و نزع ملابسه في تردد و هو يراقب رد فعلها عندما لمحت قدميه ذات الحوافر الغليظة و ذيله المشقوق الذي يتراقص بين قدميه هنا و هنا فقط إبتسمت مطمئنة بإتساع فمها .

13 –إستدعاء

كان يعرف بخبرته أن الإستدعاء يتطلب أن يردد الكلمة الملعونة المحرمة خمسة مرات في غرفة مظلمة لذلك و على سبيل التجريب و التأرجح على الحافة رددها أربعة مرات فقط قبل أن ينتبه بكل ذعر الدنيا لصوت طفله الصغير الذي تسلل إلي الغرفة خلسة يردد الكلمة للمرة الخامسة .



14 – رومانسية

كان منهمكا في تثبيت قلبها الذي ما يزال ينبض علي صدره العاري بلاصق قوي إختلط بالدماء و هو يتمايل طربا مع صوت محمد منير الذي يصدح عبر سماعة قوية بأغنيته الملهمة : أحط قلبك على قلبي نخلي ليل الحب نهار و نقول لا قلبك و لا قلبي ده قلبنا هو الذي إختار

15 –قشعريرة:-

يرتجف من البرد رغم تدثره ببطانينين فوق بعضهما البعض و ضوء البرق يسطع من خلف زجاج النافذة و صوت هزيم الرعد يكاد يدك البناية دكا و فجأة شعر بملمس قدمين باردتين على لحم ظهره أسفل الأغطية مما بعث بقشعريرة باردة سرت من ظهره حتي منابت شعر رأسه رجته رجا ، فصاح في غضب محدثا زوجته التي يوليها ظهره

- سناء قلت لك ألف مرة لا داعي بأسلوب المزاح السخيف هذا و خاصة في هذا الطقس

سمع زوجته تضحك ضحكة خافتة رفيعة النبرات بصوت بدا غريبا على أذنيه و هي تدس قدميها في لحم ظهره أكثر ، فكاد أن يلتفت إليها لينتقم منها بنفس مزحتها المعتادة السخيفة و لكن منعه شيئين أولها ملمس القدمين علي ظهره أثار شكوكه فالقدمين كبيرتين للغاية و ملمسهما غريب و كأن سحلية حرشوفية الأطراف تدس قدميها أسفل ثيابه و الشئ الثاني رؤيته لزوجته و هي تنحني نحوه و تقرب من وجهه كوبا تنبعث منه الأبخرة الدافئة لتقول : أفضل شئ في هذا الجو الرهيب كوب من (السحلب) من صنع يدي سيجعلك تنسي الزمهرير الذي بالخارج.

16 – D12

المذيعة متحمسة للغاية و هي تضع المايك أمام رجل



مبتسم و امرآة شابه تلوح لعدسة الكاميرا في سعادة :
إحساسكم إيه و انتم بتتبرعوا لتجربة سنيما ال 12 D الجديدة؟
-واااااو ، وااااو بجد ، أنا مش مصدقة نفسي إني حكون أول واحدة ف العالم أنا و (حزمومي) نجرب نظام العرض السينمائي الجديد ده
-أنا من عشاق السنيما و وقت ما طلبوا متطوعين ، قدمت أنا و فيروز و كسبنا في القرعة،و عندي فضول رهيب أعرف إيه الجديد في نظام العرض ده
واجهت المذيعة الكاميرا و هي تقول : السؤال ده حنسأله لبروفيسور صلاح الحداد مخترع النظام الجديد، بروفيسور حداد ، عاوزين نعرف إيه نظام ال 12 Dده ؟ يعني إحنا نعرف. ال 3 Dوال7 D
-يا مدموزيل كل ده بيلعب على خداع العين و الحواس بإستخدام نضارة خاصة بتخلي المشاهد يتخيل أن الممثلين بارزين عن مستوى الشاشة و لما حاولوا يطبقوا قواعد لعبة السميوليتور علي السنيما ثبتوا المشاهدين بالمقاعد و ثبتوا المقاعد نفسها على محركات محدودة تتحرك بما يوحي للمشاهد بحركة سيارة البطل و تهتز مع اي مطب او اي ضربة يتعرض لها البطل و استخدام مراوح توحي بحركة الرياح و توزيع حراري و روائح معينة ، أما اختراعنا اللي حنغزوا بيه العالم و حنقوم بتجربته على عدد من المتطوعين فحيخلي كل اللي فات لعبة أطفال ، المرة دي حنلعب على التحكم بالإشارات الكهربية للجهاز العصبي حننقل للمشاهد كل إنفعالات الأبطال و كل اللي بيتعرضوا به من مثيرات عصبية ، حننقل لهم إحاسيس حب البطل و البطلة و حنخليه يحس بخوف البطلمن العصابة اللي بتطارده و حيشارك في إطلاق الرصاص على الوحوش و حيحس المشاهد انه بيقاتل بطائرات الميغ الحربية و لما



ينط البطل بالبراشوت حيحس المشاهد بالجاذبية الارضية و بحركة تيارات الهواء و هتف بحماس: الفكرة و تنفيذها حنصدرها للعالم بمليارات الدولارات
بدأ المتطوعون في الجلوس على مقاعد خاصة و إبتسموا للكاميرات و الطاقم الفني يثبتهم بأحزمة خاصة إلي المقاعد و تم تثبيت أطواق خاصة حول رأس كل متطوع تتصل بعشرات الأسلاك الكهربية و البروفيسور يقول للمذيعة : كل المشاعر المبرمجة ستنتقل إلي مراكز الإحساس مباشرة
المذيعة في قلق : طيب و بالنسبة للمشاعر السلبية و الشعور بالألم مثلا ، يا تري حيحس بيه المشاهد ؟
-مش زي ما انتي فاكرة ، احنا بنلعب لعبة الكوابيس المعروفة بنوصل بالإثارة و شدة الأعصاب بما يكفي لسهرة ظريفة فقط
و بدأ إغلاق الأبواب و مع بداية عرض الفيلم بدأ العلماء يراقبون العرض على شاشاتهم التي سجلت نشاطا كهربيا مطمئنا و عبر السماعات وصل لأسماعهم تأوهات المشاهدين و حماسهم و بكاءهم أحيانا و لاحظت المذيعة توتر البروفيسور و هو يتحدث مع مساعديه لتقول : في مشكلة يا بروفيسور؟ و لاحظت علي الشاشات تصاعد شدة الموجات التي تظهر على الشاشات ليصيح البروفيسور الوضع غير مستقر و التفاعل العصبي يتصاعد بطريقة غير متوقعة ، هل نكتفي بهذا القدر قبل هجوم الأسود على البطل؟
هتفت المذيعة في رعب : أسود ، انت متأكد من ثباتهم الإنفعالي ؟
-قلت لك أن الموضوع مجرد لعب بالإشارات الكهربية و ....
قطع عبارته عندما رددت السماعات زئيرا مخيفا لمجموعة الأسود التي ظهرت مجسمة بكامل تفاصيلها على الشاشة



و فجأة خيل للمذيعة أن الأسود تجسدت في فراغ القاعة و تعالت صيحات الفزع من المشاهدين ليتبعها صيحات ألم و صوت تقطيع و مضغ و صاح البروفيسور: إجهضوا التجربة و إفصلوا الفيلم ، إجهضوا التجربة و مع فتح باب القاعة و عندما أضاءوا الأنوار كان مشهد الدماء التي أغرقت الأرض و الجدران و الأشلاء التي تناثرت في كل مكان أكبر دليل على نجاح التجربة .

17 - اللغز

لو تحدثنا مثلا عن حالة الطفل(توفيق إبراهيم)سنجد إننا أمام حالة جديدة لم تضمها كل مراجع علم النفس ، جاء إلينا منذ سنتين مصابا بالتوحد) أوتيزم) ، و دفع والده مبلغا فلكيا ليجد له مكانا في في دار (ضنايا (لرعاية الأطفال ذوس الإحتياجات الخاصة ، كان متمركزا حول ذاته تماما ، فاقدا الإهتمام بأي شكل من أشكال التفاعل و نافرا من كل قواعد النظافة ، كان يقضي معظم وقته يتحدث لأصدقاء تخيليين بصوت هامس ، و (ناني) سعاد المشرفة قالت لنا يوما انه يتحدث همسا بالعبرية و بالطبع لم يصدقها أي منا و خاصة إنها عادت لتقول انه يحدث أصدقاءه التخيلين باللاتينية و الهندية ، ضحكنا طبعا من خيالها الواسع، تقول لي متي أصبح الوضع خطيرا ، يقول (عبد الواحد) الحارس انه فتش مع طاقم المشرفات عن(توفيق) كل الغرف ، و بكت مشرفته سعاد عندما شعرت بإقتراب فصلها و خراب بيتها و أقسمت إنها أغلقت باب غرفته عليه جيدا و لكن عبد الواحد قرر أن يبدأ تفتيش الحديقة ليجده بجوار نبتة صبار عملاقة و قد فرغ من إلتهام جزء كبير منها ، بالطبع سادت حالة من



الذعر طاقم الأطباء و تم إجراء عملية غسيل معدة عاجلة للطفل و تمت مجازاة كل طاقم المشرفات و على رأسهم سعاد، و قد أضمرت سعادالأمر في نفسها و قررت بكل قسوة أن تنتقم من الطفل المعاق ذهنيا ، و إستغلت سوء الأحوال الجوية و الأمطار الغزيرة و البرد القارص الذي دفع كل المشرفات لإلتزام غرفهم و دخلت إلي غرفة توفيق و معها حزاما جلديا وجدوه بجوار جثتها في غرفة توفيق ، الطب الشرعي قرر أن الأمر خارق للعادة فمع معاينة الجثة التي وجدوها في الصباح في غرفة توفيق كانت متهتكة تماما و فقدت أطرافها الأربعة و أجزاء كبيرة من الصدر و البطن و قدر الطبيب الشرعي أن كمية اللحم التي تم إلتهامها من الجثة ب ستين كيلو جرام ، ستقول لي أن الطفل هو المتهم الاول و هو شئ منطقي طبعا لأنه وجدبجوار بقايا الجثة ملوثا بالدماء إلا أننا وزنا الطفل وقتها و كان يزن حوالي الثلاثين كيلو جرام ،
الغرفة كانت بلا نوافذ و مغلقة من الداخل
فمن قتل المشرفة ليلتها ؟؟
و من إلتهم كل تلك الكمية من لحمها ؟؟

<u>18 – أمنية</u>

كان يتمنى أن لا يضربه ليلة الكريسماس بالذات ، و لكنه ثمل و أشبعه ضربا ، فبكى و كتب أمنيته على ورقة (أتمنى أن لا يضربني والدي ثانية) ، ليلتها إبتسم عندما شاهد بابا نويل و هو يخرج من غرفة والده مرتديا زيا أسود اللون ، ليتجه نحو المدفأة و يضع شيئين في الجورب الذي ثبته على حافتها و يغادرها ، تحولت فرحتي إلي فزع و أنا أتأمل هديتي فقد ترك لي كفين بشريين ممزقين ينزان دما ، و



إتسعت عيناي هلعا عندما سمعت الصرخة المتألمة المعذبة التي أطلقها والدي.

19 – حفلة

-عامل إيه يا وليد يا حبيبي ؟ و ياسر عامل إيه ؟ قول لماما بابا ع التليفون
-بابا تعالى بسرعة ،أنا خايف أوي ، ماما معاهم ف الأوضة و ياسر عمال يعيط و في صوت زي صوت الأسود ف جنينة الحيوانات
-وليد ... وليد بتقول إيه يا حبيبي ؟ بقولك هات ماما ، أنا مش فاهم حاجة.
-بابا .. بابا ...... صوت صريخ ...... جم م المطبخ و معاهم أطباق و سكاكين كتير و لابسين ماسكات علي وشهم ، ارجوك تعالى بسرعة ، مش لاقي ياسر و انا بكلمك و انا مستخبي تحت الكنبة الكبيرة و انتهت المكالمة
جن جنون الأب و قطع المسافة من مكتبه إلي منزلة بالسيارة في خمس دقائق و شيطانه يصور له تفاصيل المذبحة المروعة التي تتم في منزله
و كاد قلبه ان يتوقف من سرعة خفقانه و هو يدس مفتاحه في رتاج الباب و فوجئ بالظلام الدامس و الصمت التام في مواجهته فزحفت أصابعه المرتعدة تبحث عن زر الإضاءه و غشي النور بصره مع صوت كالرعد
Surprise Party
تراجع إلي الخلف في ذهول عند مشاهدته لكعكة عيد الميلاد التي تحمل صورته و زوجته و ابناءه و عدد كبير من أصدقاءه يرتدون ماسكات كرتونية ملونة و يعانقونه مهنئيين

20- إنتقام

كل ما استلزمه الأمر هو قطعة صغيرة من الثلج وضعها



أسفل ماكينة الحلاقة الكهربائية على نحو خفى على الرف الرخامي المخصص لأدوات الحلاقة و فرش الأسنان المثبت فوق حوض الإستحمام ، ثريا تقف أمام مرآة غرفة النوم الضخمة تنتزع دبابيس شعرها و هي ترتدي روب الإستحمام إستعدادا لحمامها المعطر اليومي ،ثريا التي تظاهرت طيلة سنوات زواجهما الخمسة السابقة بالبراءة و لكنه كان يعرف إن كيانها يموج بالشر و سمعتها التي حرصت أن تخفيها عنه بدأت تفتضح ، سمع اشاعات كثيرة عن عملها بالدجل و الشعوذة و لكنه كان لا يصدق ، كان يقول لمن ينقل له أخبارها سرا : مستحيل اننا نعيش كزوجين متحابين ، انا اعرفها جيدا ، و لكنه تعلم ان يراقبها جيدا طيلة العام الماضي و عرف عن شرورها ما جعل شعره يشيب ،ثريا ستموت الليلة ،ثريا تستعد للإسترخاء في حوض الإستحمام الذي جهزه لها و قطعة الثلج ستذوب خلال خمس دقائق و ستنزلق ماكينة الحلاقة الكهربية لتسقط داخل مياه حوض الإستحمام لتتعلق كالمشنوق من سلكها الذي ثبته بمنفذ الكهرباء ،ستكون أول جريمة كاملة في التاريخ و ستؤيد قضية موت ثريا صعقا في حوض الإستحمام قضاء و قدر ،ثريا تخطر في دلال مثير و فتحة صدر الروب يظهر منها بوضوح تاتو الفراشة الحمراء - الذي كان يعشقه - الذي يزين صدرها،تري نظرته إلي فتحة الروب فتبتسم إبتسامة لم يفهمها و هي تميل على أذنه هامسة : لن أتأخر ، ستجد على المائدة طبق شوربة العدس الأصفر الذي تعشقه، لقد تفننت في صنعه تلك المرة و لن تصدق مدى لذته ،تناوله بالهناء و الشفاء ثم سندخل إلي الفراش سويا

البناية الفاخرة ذات الطوابق الأثني عشر و عزبة المريوطية و معرض السيارات سيكونوا كلهم ملكه الليلة بعدما ستحترق اللعينة في حوض إستحمامها



إسترخت في حوض الإستحمام و هي تغلق عينيها و ترجع برأسها إلي الخلف ، الكلب الذي جاءت به من الشوارع لتنتشله من الضياع و تتزوجه لأنها عشقته ضد رغبة كل عائلتها ،الحقير يعتقد انها غافلة عن مغامراته مع الغواني ، الأبله الذي لم ينتبه لبرنامج التجسس على المكالمات الذي نصبته على هاتفه المحمول الحديث الذي إشترته له و الذي عرفت عن طريقه تفاصيل كل عهره و تهتكه و الذي جعلها تخطط للتخلص منه و سهرت طيلة الليلة السابقة اثناء وجوده بالعمل تعد ذلك الطلسم الملعون الذي لم تستخدمه منذ سنوات و لكن صلاح يستحق و بحبر نجس سطرت أحرف الطلسم علي الطبق الذي أعدت به وجبة صلاح المفضلة .....قطع عبارتها سقوط جسم معدني في حوض الإستحمام بجوارها و أطلقت صرخة متشنجة متألمة و الشرر الكهربي يتناثر في كل صوب و جسدها يتخشب في المياه التي تقافزت في جنون و صلاح يقتحم الحمام زاحفا و قد تساقط لحم وجهه عن عظام جمجمته ليصيح بصوت مختنق :ماذا وضعتي لي بالطعام يا لعينة ،قالها لتسقط رأسه كالحجر مرتطمة ببورسلين أرضية الحمام الفاخر

21 – حذاء قديم

رامي يحلم بتورتة عيد ميلاد مميزة فيطيعه والدي و يكلف خباز القصر بصنع تورتة من ستة أدوار بعدد سنوات عمري و عمر توأمي رامي الستة، رامي يطلب حذاءا جديدا فيسرع أبي ليشتري لرامي حذاء جديد و عندما رأي أبي نظرتي الحاقدة و عيني التي نقلتها بين حذاء رامي الجديد و حذائي القديم المهترئ ،رأيت دمعة معلقة في عينه و هو يهمس في أذني :راتبي كطباخ في القصر لا يكفي إلا ثمن حذاء واحد يا فريد ، و أعدك في عيد ميلادكما القادم سيكون الحذاء الجديد من نصيبك ، ولكن رامي يستحق مننا هدية



أخيرة ، لم أفهم ما يقصده والدي بالهدية الأخيرة و لم أفهم وقتها سبب لون بشرة رامي الرمادي و عينيه اللتان أختفى سوادهما ، ولكنه كان ينظر لنا و هو يبتسم ، حاول أن ينفخ الشمع ليتمنى أمنية ففشل مما جعلني أتقدم من التورتة و أصعد درجات السلم لأقف بجواره و أنفخ الشمع بأقصي قوتي و أنا أهتف بفرحة طفولية : أتمني أن لا أفترق عن أخي و توأمي و حبيبي رامي

22 – إلهام مفقود

كان صوت (أدمن) الجروب حاسما و هو يقول : لم تنشر قصصا منذ إسبوع تقريبا و العقد بيننا ينص صراحة على أن تنشر قصة واحدة مرعبة على الجروب تثير فزع الأعضاء و تحول صوته إلي الغضب الشديد و هو يصرخ : نحن لا نمزح هنا و لا ندير نزلا للعجزة ، أين قصة اليوم ؟ كان يخشى تبعات ثورة (الأدمن) الذي تتناثر الأقاويل حولة سرا بين كتاب الجروب و تتحدث عن بطشه الذي لا يبقى و لا يذر فهمس مترددا بصوت مختنق في هاتفه المحمول : إنها نوبة من نوبات جفاف الإلهام و سأتغلب عليها قريبا جدا ،صمت (الأدمن) قليلا ثم قال بصوت بارد كالثلج : إذن فأنت تحتاج إلي من يجدد إلهامك ،قال عبارته و أغلق المكالمة و ترك المؤلف في هم مقيم ،يدور حول نفسه كالمذبوح و يطارد إلهاما يأبى أن يجئ و قد بدت عبارة (الأدمن) رغم هدوءها تهديدا مباشرا ، فتأكد من إغلاق كل أبواب و نوافذ الشقة و إلتقط مسدسه من الخزامى و تأكد من حشو خزانته و جلس يغمره العرق و يلهث في قلق و ترقب و خاصة عندما بدأ يسمع صوت خطوات غليظة على درج البناية فألصق أذنه بخشب الباب و يرجف عندما سمع تلك الأنفاس اللاهثة الجشعة خلف الباب، فتراجع إلي الخلف و رفع مسدسه. نحو الباب و جحظت عيناه و هو يشاهد تلك



اليد المخلبية المشعرة التي إخترقت خشب الباب في نعومة مسكين يخترق قالبا من الجبن و تبعهتا يد أخري و في ثوان كان دائما عملاقا يشبه غوريلا عملاقة رأسها يصل للسقف قد عبر باب الشقة دون أن يحطمه و قد سطعت عيناه الحمراوين كمصباحين ضخمين و سوائل خضراء تسيل بغزارة من أطرافه العملاقة و بدأ يتحرك نحوه و قد نشر جناحين كجناحي الخفاش حول جسده و زمجرته تختلط بصوت طلقة الرصاص الحي أطلقها الكاتب مصوبا مسدسه إلي فمه المفتوح و هو يبكي في عويل متصل

تأمل الكائن جثة الكاتب و الدماء التي أغرقت الأرض ليزمجر في حنق و يلتقط هاتف للكاتب المحمول ليطلب أخر رقم و يصيح بصوت متحشرج : لقد جئت حسب أوامرك لألهمه قصة جديدا فإنتحر بمجرد أن رؤيتي، كاتب رعب ينتحر عندما يشاهد مارد من الجن ، أي عار هذا ، لقد صارت كتابة قصص الرعب مهنة من لا مهنة له.

23 – ماتريوشكا:-

عاد إلي مصر بعد ثلاث سنوات بشهادة الدكتوراة و زوجة روسية يعشقها تدعى) ماترويشكا) ، لم يربط بين إسم ماترويشكا و بين إسم الدمية الشهيرة ذات الأجزاء المتداخلة ، رغم انها كانت تشبهها بغطاء الرأس الأحمر الذي صار جزء من أناقتها حيث تصر دائما على ربطه حول عنقها تاركة عدد من خصلات الشعر الأشقر لتبرز و تتحرك بحرية على صفحة جبينها الوضاء، كان إسمها) ماترويشكا) وعاش معها أجمل سنوات عمره ، كانت تبذر صباحاته وردا و أمسياته ريحانا و مسكا و كانت ناعمة غضة على الدوام محتفظة بشبابها و رونقها مع مرور الأعوام ، وبدأت الشكوك تستعمر كيانه عندما لاحظ أن قامتها تقصر مع مرور الأعوام بصورة غير مبررة ،مر على زواجه منها



خمسة عشر عام تكفلت بتتويج شعره بالشيب و وجهه والتجاعيد و (ماترويشكا) تبدو كفتاة في الثامنة عشر من عمرها مشدودة القوام متوردة الوجنتين ذهبية الشعر ، لثانية واحدة مفزعة خيل له أنه بدأ يفهم ما يحدث ، فزرع خلسة كاميرات مراقبة في أجزاء متفرقة من الشقة ، و جاء اليوم الذي لاحظت فيه تجعيدتين على جانبا أنفها فجن جنونها و بكت و أغلقت عليها باب غرفة النوم بالمفتاح فجلس يشاهد ما تنقله كاميراته و شاهد ما جعل باقي شعر رأسه يشتعل شيبا ، كانت تنسلخ من لحمها حرفيا ،تقشر جسدها كأنها تنزع معطفا من حولها و أسفل ذلك الجسد المنسلخ كانت تقف(ماترويشكا) ذاتها بكامل بهاءهاو رونقها و بلا تجاعيد و لكنها أقصر قامة ، و قبل أن تنتظم أنفاسه سمعها تقول و هي تنشج و تنظر في إتجاه الكاميرا: لقد فعلت ما فعلت من أجلك يا أحمق.

<u>24 – فتاة جميلة:-</u>

عربات القطار تهتز بإيقاع رتيب و عربتي مكيفة تبعث على الإسترخاء و على المقعد المقابل تجلس أجمل فتاة رأيتها في حياتي تضحك لي ببراءة و هي تمسك بذراع أبيها الذي إبتسم لي و عاد يطالع ما يطالعه على شاشة حاسبه اللوحي ، أحاول نسيان آلام فقراتي العنقية بالإبتسام للفتاة التي استمرت في الضحك و هي تتطلع لي و مع الوقت لاحظت انها لا تنظر إلي الحركات المضحكة التي أقوم بها بملامح وجهي و لكنها تنظر إلي إتجاه كتفي اليسري و تضحك مما دفعني للإلتفات إلي مسند المقعد خلفي و عدت ببصري إليها و هي لا تزال تضحك و تشير إلي مما جعل والدها يشعر بالحرج و هي يقول لها بصوت خافت : لوجي دونت بي أ نوتي جيرل ، مالت نحوه تحدثه في أذنه ، فضحك و هو يقول لي : أنت تعرف خيال الأطفال ، تقول أن



البلياتشو الذي يجلس على كتفك اليسري يضحكها .
إبتسمت متفهما و قرب محطتي أعطيت الفتاة قالبا من الشيكولاتة و إلتقطت معها صورة سيلفي ، تذكرت ضحكاتها عندما أويت إلي فراشي فإلتقطت هاتفي المحمول و إستدعيت الصورة و إنتفضت واقفا عندما و جدتني أتطلع إلي صورتي و لم أجد للفتاة أثرا ف الصورة ولكنه كان واضحا تماما ، مهرجا بملابس ملونة و أنف أحمر كبير يبتسم للكاميرا من مكانه فوق كتفي اليسرى.

25 – نوتيلا:-

كان يعرف عشقها للحلوى لذلك حرص بعد قتلها على تغطية جسدها بالنوتيلا و شرائح المانجو و الريد فالفيت و جلس يبكي و ينشج بجوار جثتها.

26 – حل جذري:-

وقف على منصته العالية المؤمنة بالمدافع و الحرس حوله مدججين بالأسلحة الثقيلة ، وبدأ خطابه بصوته الهادر:
أخبرتكم اننا خلال شهر سنكون دولة غنية و سنصل بنسبة المواطنين الواقعين تحت خط الفقر إلي الصفر ، قلت لكم اننا سنقضي على كل العشوائيات و سخرتم منى و اليوم أعلن لكم أن الحلم تحقق و نجحت قواتنا في قتل آخر الفقراء حرقا
تعالت صيحات الحاشية فرحة مهللة و الزعيم يواصل :
نجحت قواتنا في نسف آخر التجمعات العشوائية بالقنابل الحرارية
الصيحات الفرحة تتعالى و صوت الشيخ إمام يجلجل في الخلفية
حتقولي الفقرا و مشاكلهم دي مسائل عايزة التفانين ،أنا رأيي نحلها رباني و نموت كل الجعانين.



27 – ألف وجه:-

عندما صعد ذو الألف وجه إلي خشبة المسرح ليبدأ عرضه اليومي و ألهب الأكف تصفيقا و هو يتنقل في فقراته ما بين شخصية ذلك المطرب مفتول العضلات و تلك المطربة الفاتنة مختصرة الثياب بجسدها الريان و ساد الجنون الصالة و هو ينتقل إلي شخصية ذلك المصري الخليجي البالغ البدانة صوتا و صورة بطريقة مذهلة كان ذلك الصحفي يتحرك في الكواليس بكاميرته نحو غرفة ذ الألف وجه لينفرد لأول مرة بتصوير محتويات غرفته من أدوات مكياج و أزياء مذهلة ، و مع تسلله إلي الغرفة و فتحه للحقائب فوجئ بخلوها تماما إلا من عدة قوالب ثقيلة توحي فقط بثقلها و فوجئ بباب الغرفة ينفتح و ذو الألف وجه يتطلع إليه في ضيق ممزوج بالأسي و هو يقول بصوت يشبه صوته تماما : لقد إضطررتني إلي هذا و كان كل ما يشعر به و هو يموت هو الذهول لإن قاتله تحولت ملامحه إلي نفس ملامح وجهه

28 – ؟؟؟:-

صدقني لقد علمتني الحياة من الخبرات ما يكفي لكي تستمع إلي جيدا ، ان الفتاة التي تطاردك برسائلها علي ال Facebook لهي فتاة جديرة بإهتمامك ، وخاصة إنها لا تزال تطاردك برسائلها من نفس الحساب برغم إنك قمت بعمل حجب Blockللحساب ،ماذا ....؟ تقول إن الرسائل مازالت تتوالي برغم انك فصلت خدمة الإنترنت عن هاتفك المحمول !

29 – البقعة على الجدار:-

تحلق العلماء حول تلك البقعة المشئومة التي ظهرت كالكابوس - منذ شهر - على الجدار المواجه المحاط بأجهزتهم المعقدة و دلت ملامحهم على الحيرة الممزوجة باليأس التام و كبيرهم ذو الملامح المتجهمة يقول في صوت



خافت : لقد حاولنا و تعاون العالم كله و لكنها النهاية ،بدأوا في عناق بعضهم البعض في حزن بالغ و إنتهى العالم.

30 – ذهول:-

أصابع الألوان الشمع متناثرة على سجادة غرفة المعيشة و (مودي) ذو الثلاث سنوات تبخر عندما سمعني أفتح باب الشقة ، لن ينام جيراننا الليلة من صوت صراخي و أنا أعنفه هو و (تيسير) التي تركته ينفرد بألوانه بعيدا عن نظرها و ها هو قد حول حوائط غرفة المعيشة إلي كراس رسم و لوثها بالأحمر و الأخضر و الأزرق و تناثرت رسومات بدائية لبط و زهور و مراكب في كل أجزاء الحوائط
و فتح فمه ليصرخ مناديا زوجته و إبنه ليوبخهما ليشعر بدهشة إختلطت بعدم فهم تحول إليه ذعر عندما رفع عينيه إلي السقف و يشاهد نفس الرسومات الملونة تملأه بنفس خطوط إبنه البدائية.

31 – القصة الأخيرة:

تجلس (مريم) على الضوء الخافت لكشاف صغير تقرأ بصوت رخيم يبعث على الإسترخاء قصة ما قبل النوم ل (كريم) الذي إسترخى بجسده الصغير على وسادته متدثرا بغطاؤه الذي يحمل صورا من عالم ديزني ، يستمع مبتسما ، يستمع ناعسا ،يستمع بدون تعليقات كعادته ، لم ينتبها لوجودي بالطبع ، نظرت في السجل الذي أحمله و أتحرك وفقا له بالدقيقة و الثانية فوجدت أن الباقي له من الزمن خمس دقائق فقط ، دعوت الله أن تنتهي من القصة سريعا خلال تلك الدقائق الخمس فأنا أكره أن أقبض روحه أمامها و قبل أن يستمع لباقي قصته الأخيرة.

32 – الجانب الآخر:-

أصابع حرشوفية قوية تجبره على فتح فمه لأقصي حد و



أصابع أخرى تدس كميات مهولة من الملح لتحشو بها جوفه ، يحاول أن يسعل ليلفظ الملح الخشن و لكن كميات أكبر و أكبر تتسلل إلى جوفه و وعيه يتسرب رويدا رويدا و صوت يصل إليه يقول : السر في جودة التصنيع هو حشو جوف الكائن البشري بالكامل بالملح ، لا تتركي مللي متر واحد خالي من الملح قبل أن تغطي الكائن البشري بالكامل بالملح و تغلفيه بطبقات متتالية من البلاستيك مع المزيد من الملح و يتم التعبئة في إناء مغلق لا يتسرب إليه الهواء ، كان يفقد الوعي و يعرف إنها لحظاته الأخيرة قبل الموت و سمكة البوري العملاقة تغلفه بكفنه البلاستيكي و إبنتها تراقب خطوات التصنيع بعينين مستديرتين مبهورتين و بلا جفون.

33 – كبوسد الرعب:-

أفاق من إغماءته ليجد نفسه مقيدا إلي مقعد ، إتسعت عيناه رعبا عندما شاهد رأس خطيبته (سلوى) يستند على كتفه فصاح محاولا إيقاظها ليجد أن من قيده قيدها مواجهة له مباشرة و سمع الصوت يتحدث: أهذه التي تركتني من أجلها يا (فريد) ؟ إلتفت ليجد (إبتسام) خطيبته السابقة تقف حاملة لقوس و سهم طويل تصوبه نحوه لتقول : ستكونان معا للأبد و سيخترق سهمي قلبكما معا و قبل أن يصرخ أطلقت السهم ليشهق و رأسه يستقر على كتف (سلوى) و تلتقط إبتسام حرف F لتثبته على رأس السهم الذي يخترق صدر (سلوي) و حرف S لتثبته على مؤخرة السهم التي إخترقت صدر (فريد(

34 – المرآة:-

نهض مترنحا يتحسس جدران الممر في طريقه إلى دورة المياه تلبية لنداء مثانة ملحة ، ساعة الجدار الفسفورية تشير للثالثة بعد منتصف الليل ، أفرغ مثانته ممنيا نفسه



بثلاثة ساعات إضافية من الراحة و الدفئ حتى يقوم بعمله في الصباح، مر على غرفة إبنته الصغيرة ليتأكد من إحكام الغطاء حولها كعادته و لكنه في تلك المرة شاهدها واقفة في الظلام مستندة بقبضتيها الصغيرتين إلي المرآة المثبته بصوان ملابسها الذي يحمل صورا لميكي و بندق و بطوط أضاء نور الغرفة و إقترب منها و شاهدها تدق المرآة برأسها دقات رتيبة خافتة

ربت كتفها و هو يقول مبتسما : رودي ،حبيبة بابا ، بتعملي إيه؟

إلتفتت إليه بعينيها البنيتين لتقول: رودي محبوسة في المراية

ضحك و هو يشير إلي إنعكاسها في المرآة ليقول : حبيبتي ، دي صورتك إنتي يا حبيبتي

هزت رأسها و قالت بصوت هادئ : لأه .. رودي الجبانة زعلانة إنها دخلت مكاني و أنا أخدت مكانها

نظر إلي انعكاسة و انعكاس ابنته في المرآة و وجد نفسه يحرك يده اليمنى فحرك انعكاسه يده اليسرى فمط شفتيه ليقول : رودي يا حبيبتي ، يلا عشان تنامي ، في حضانة بكرة بدري

ضحكت ضحكة ممطوطة أثارت قلقه و هي تقول: أنا مش حروح الحضانة زي رودي ، و عاوزة لعب جديدة بدل اللعب العبيطة اللي كنت بشوفها كل يوم بتلعب بيها

بدأ يشعر بالقلق على إبنته فجلس على ركبتيه ليواجهها و نظر إليها مبتسما و هو يربت على كتفها قائلا: حبيبتي ، انتي زعلانة من حد في الحضانة؟

سألها و إتسعت عيناه و تراجع للخلف و هو يتطلع إليه أسنانها البنية المتسخة كأسنان عتاة المدخنين و شفتيها المتشققتين و نظرتها الوقحة التي تقطر شرا

و خرج صوته متقطعا مرتجفا و هو يقول : إنتي مين ؟ و



بنتي فين ؟
أشارت مبتسمة إلي المرآة و هي تقول : قلت لك محبوسة و عندما نظر إلي المرآة شاهد إنعكاسها يبكي و يدق المرآة و يصرخ بلا صوت و من حركات شفتيها عرف في هلع إنها تصرخ : إلحقني يا بابا

35 – إختبار:-
وقف أطفالي الثلاثة يتطلعون بأعين متسعة مليئة بالأمل إلي يدي الممسكة بأخر جرعة من الترياق الشافي من الوباء الذي قضى على ٩٠% من سكان كوكب الأرض ، و لا يعلمون إنني علي أن أختار أحدهم فقط كي أهب له الحياة .

36 – الجوع:-
وقف جاري على باب شقته غاية في الهزال بعينين غائراتين يستند على كتف طفله ذي الخمس سنوات الذي هش لي عندما رأني أقف مستندا إلي كتف طفلتي ذات الأربعة سنوات و رأيته يتأمل إبنتي متفحصا و مر سريعا بعينيه على مسدسي الذي دسسته في حزامي واضحا للعيان فلم يتوقف عنده كما لم أتوقف أنا عند بندقيته التي يعلقها بحزام جلدي مهترئ على كتفه ففي عالم يعيش في المجاعة منذ عشر سنوات أصبح إمتلاك السلاح من بديهيات الحياة
تلك المجاعة التي قضت على الأخضر و اليابس و جفت خلالها الأنهار و البحيرات و إضطر الباقون على قيد الحياة إلي إلتهام القطط و الكلاب و الحمير و عندما إنتهوا من الإقتتال على ورق الشجر بدأوا في إصطياد بعضهم البعض في الشوارع عيانا بيانا و إختفى الضعفاء و المرضي و جثث الموتى من عالمنا و لم يعد أمامنا حل آخر فقلبي كأب تغلب على غريزة الجوع التي تنهشني و لم أستطع أن أمس



طفلتي بسوء و كذلك لم يستطع جاري أن يمس ولده و لذلك و بإتفاق صامت دفعت بإبنتي تجاه جاري الذي دفع بولده تجاهي في نفس الوقت

<u>37 – قشعريرة:</u>

هل تشعر أحيانا بشعور بالحكة البسيطة الغير مبررة عند لجوءك للفراش ؟
إنهم يتذوقونك بألسنتهم الحرشوفية الطويلة
هل تشعر أحيانا بقشعريرة غير مبررة لثانية واحدة أحيانا ؟
إنهم يستنشقون رائحة لحمك الشهية في شغف
لا تقل إنني لم أحذرك...

<u>38 – الكابوس:-</u>

الكابوس المقيم الذي كان يطارده كل ليلة هو النوم بجوار زوجته و هي تغط هذا الغطيط المزعج لأرواح الموتى ، كان يقلبها يمينا و يسارا عله يصلح العطل الذي يؤدي بها إلي تلك السمفونية اللعينة ، و غالبا ما كان ينجح في خفض صوت الغطيط ليغيب في نوم بلا قاع ، حاولت زوجته أن تثبت أنه يغط مثلها بدون فائدة فلم تجد ما يمكن أن تساومه عليه من قبيل (لا تعايرني و لا أعايرك .. الهم طايلني و طايلك) ، و لكن في تلك الليلة كان الصوت الصادر عن زوجته غير طبيعيا بالمرة ، لدرجة إنه جلس في الظلام يتأملها في صمت مندهش ، كان صوت الغطيط قد تحول إلي حشرجة مشروخة خشنة جعلته يقترب بأذنه من أنفها ليستمع إلي صوت أنفاسها على سبيل الإطمئنان عليها ، و ما أثار ذهوله هو ذلك الصوت الدخيل الذي يصدر عن حلقها مخالفا لكل نغمات الغطيط التي إعتادها ، كان صوت شئ ما يتسلق تجاويفها الأنفية مصدرا صوتا يشبه صوت إحتكاك



قطعتين من الفوم ، شعر ذراعيه بدأ في الإنتصاب رعبا و تحول جلده إلي جلد أوزة و هو يلمح ما يشبه اليد الدقيقة السوداء ذات المخالب تبرز من طاقة أنف زوجته ، تراجع إلي طرف الفراش في ذعر و ذلك الشئ يتسلق خارجا بالتدريج كان ذراعا كاملا قد خرج الأن ليتشبث بالوسادة و يتشنج قليلا قبل أن يخرج الرأس بالكامل

شئ بشع الخلقة يملك أبشع وجه رأه في حياته ، كان يجاهد للخروج من طاقة أنفها و هي تواصل صوت الحشرجة حتي خرج بكامل جسده ملوثا الوسادة بطبقة قذره لزجة من المخاط

حاول في ذعر التظاهر بالنوم و هو يرتجف و لكن ذلك الشئ لمحه ، فتح نصف عين يراقب بها ذلك الشئ ليجدها يزحف نحوه في سرعة و شهق في رعب عندما قفز نحوه في عنف و سرعة

و بعد مضي ما يقرب من إسبوع كان نائما يغط غطيطا مزعجا و زوجته تجلس بجواره و قد فشلت في الإستغراق في النوم.